

## المصطلح النحوي في الكتاب لسيبويه

### دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم المصطلح الحديث

د. نسيمه حمّار

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

**الملخص:** يعدّ المصطلح مبحثاً دقيقاً المسلك كثير الفائدة، ولهذا شغلت قضاياها حيزاً كبيراً في الدراسات الحديثة، ولقد شهد تراثنا العربي القديم دراسات في المصطلحات، إلا أنها كانت تطبيقية فقد كانت العلاقة بين النحوي ولغته كعلاقة الحرفي بحرفته، ولعل ما أورده عالم العربية سيبويه في الكتاب لأدل دليل على أن علماء العربية قد تفتنوا إلى دراسة المصطلح، على الرغم من غياب تأسيس نظري لهذا العلم، لأنهم كانوا يتعاملون مع اللغة بصفة عملية تطبيقية، وقد وقع اختيارنا في هذا العمل على دراسة المنصوبات في الكتاب لسيبويه من منظور علم المصطلح، وإخضاع هذه المصطلحات إلى الدراسة اللغوية والمفهومية لتوضيح العلاقة القائمة بين المصطلحات ومسمياتها.

**الكلمات المفتاحية:** علم المصطلح؛ المصطلح النحوي؛ المنصوبات في الكتاب لسيبويه؛ الدراسة اللغوية للمنصوبات؛ الدراسة المفهومية...

**The grammatical terminology in the Sibiwi's Book A descriptive and analytical study in the light of modern terminology.**

**Abstract:** Terminology is an accurate method of study, which is of great interest. Therefore, its issues have occupied an important place in modern studies. Our ancient Arabic heritage has witnessed studies in terminology, but it has been practical; the relationship between the grammarian and his language was like the relationship between an Artisan

and his art. What has the Arabic language scholar Sibiwi reported in the Book might be the great evidence of the fact that Arabic language scholars have come to be aware of the importance of the terminology study, despite the absence of a theoretical foundation for this science, because they were dealing with the language as a practical process.

We have chosen in this work to study the Accusative case in the Book by Sibiwi from the terminology science perspective and subject those terms to the linguistic and conceptual study to clarify the relationship between the terms and their names.

**Keywords:** Terminology, grammatical terminology, the Accusative case in the Book by Sibiwi, the linguistic study of the Accusative case and the conceptual study...

**مقدمة:** لعل من أهم الأفكار التي يتفق فيها الجميع؛ كون نحاة العربية قديما اعتنوا بلغتهم فقدّموا لها الكثير، بحكم ارتباطها بأعظم كتاب في تاريخ البشرية المتمثل في القرآن الكريم، ومما هو متعارف عليه أن دراساتهم لم تقتصر على نوع واحد فقط بل كانت مختلفة باختلاف العلم، فوضعوا علم النحو حينما اعتنوا بقواعد اللغة؛ وعلم الصرف أو التصريف حينما كان اعتناؤهم منصبا على الكلمة والتغيرات التي تطرأ في بنيتها؛ ووضعوا علم المعاني ليكون الرابط الذي يربط علم النحو بالبلاغة، وقبل الفصل بين العلوم السالفة كان التأليف في علوم العربية؛ فلم يتأت لهم التأليف في موضوعات العربية؛ بدون معرفة أو تحديد للمصطلحات التي تعد البوابة التي نلج بها إلى علم معيّن.

وقد كانت هذه الجهود منصبة في محاولة علماء العربية الأوائل؛ تحديد مجموعة من المفاهيم في كلمة واحدة سموها المصطلح. ويمكن القول إن من أهم الموضوعات التي شغلت مجال علم المصطلح حديثا؛ هو المصطلح النحوي في التراث العربي، باعتبار أن علم المصطلح كنظرية قائمة في حد ذاتها تعود إلى العالم الغربي، لكن الأكيد هو أن العرب قديما اعتنوا بهذا العلم وبرعوا في صناعة مصطلحاتهم، وكان سيبويه النحوي أول من اعتنى بالمصطلح النحوي بطريقته الخاصة، إذ كانت المصطلحات التي وردت في كتابه؛ بمثابة

لبنات وضعها سيبويه وطوّرها بعد ذلك نحاة القرون المتأخرة، من هذا المنطلق وقع الاختيار في دراسة المنصوبات على كتاب سيبويه دون غيره لتبيان الطريقة التي تناول بها سيبويه مصطلحه النحوي في كتابه هذا، الذي يعد من الكتب الأولى التي احتوت قواعد النحو العربي.

ولو أمعنا القراءة في المصطلحات التي وضعها سيبويه؛ يتجلى لنا بوضوح أنه كان في كثير من المواضع يستعمل الوصف والتمثيل في تحديد مصطلحاته؛ والأمثلة في ذلك كثيرة كاسم الآلة، والفعل المجرد والمزيد وغيرهما من الأبواب، وأما الخاصية الأخرى فهي المتمثلة في التمثيل حيث كان يقدم أمثلة وهو ما نلاحظه في باب الكلم، وربما كانت تعدد التسميات للمدلول الواحد من أهم ما ميز مصطلحات سيبويه، لأن تلك الفترة تعد بمثابة بدايات المصطلح النحوي في التراث العربي.

**1- علم المصطلح في اللغة والاصطلاح:** تتفق معاجم اللغة العربية في أن كلمة مصطلح تعود إلى الجذر اللّغوي صلح « والصالح ضد الفساد وصلح يصلح ويصلح صلاحا وصلوحا... وفي التهذيب أصلحت إلى الدابة إذا أحسنت إليها والصلح تصالح القوم بينهم والصلح السلم وقد اصطلحوا وصالحو وأصلحوا وتصالحو وصالحو مشددة الصاد قلبوا التاء صادًا...<sup>1</sup> ويضيف الزبيدي في مستدركه أن كلمة اصطلاح تحمل دلالة الاتفاق.

أما علم المصطلح في مدلوله الاصطلاحي فهو « عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول<sup>2</sup> ولعل من أهم الأسباب التي جعلت الباحثين يضعون هذا العلم هو التطور الهائل في مختلف المجالات العلمية « فمع التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا والنمو السريع في التعاون الدولي في الصناعة والتجارة، والإقدام على استخدام الحواسيب في خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها، لم تعد الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها ألفبائياً، ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى تقي بالحاجات المعاصرة، ولهذا طوّر العلماء المختصون واللّغويون والمعجميون علماً جديداً أطلق عليه اسم علم المصطلحات<sup>3</sup> ».

**2- المصطلح النحوي في الكتاب لسيبويه:** رأينا سابقاً أن المصطلح هو اتفاق بين جماعة معينة في وضع كلمة محددة لدلالة معينة، وكذلك المصطلح النحوي فهو الناتج عن « الاتفاق بين النحاة على استعمال ألفاظ فنية معيّنة في التعبير عن الأفكار والمعاني النحوية

«<sup>4</sup> ولعل كتاب سيبويه هو المتضمن لمصطلحات نحوية استمدت من فكر الخليل بن أحمد الفراهيدي وما سبقه من نحاة، لأن الكتاب فيه العديد من الآراء التي كان يعيدها سيبويه إلى أوائل النحاة؛ ثم إنّ المصطلحات التي وقع عليها الاختيار هي المتضمنة في باب المنصوبات وهي على هذا النحو: المفعول به، المفعول له، المفعول معه. المفعول فيه، المفعول المطلق، التمييز، الحال، المستثنى، المنادى، خبر الفعل الناقص، اسم الحرف المشبه بالفعل.

3- الدراسة المصطلحية: نوع من الممارسة العلمية على المصطلح، يهدف إلى توضيح المفاهيم التي تحملها المصطلحات، وهي «ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، يهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها في الواقع والتاريخ معا»<sup>5</sup> وبناءً على ما سبق فدراسة المصطلحات تتطلب عملية إحصائية في جميع المدونة التي تم اختيارها وتليها دراسة معجمية مفهومية.

أ- الدراسة الإحصائية: تتخذ من علم الإحصاء طريقاً للوصول إلى نتائج دقيقة، والإحصاء في اللغة هو: إحاطة العلم باستقصاء العدد، أما من منظور تخصصي فهو «العلم الذي يهتم بطرق جمع البيانات وأساليب وصفها وتحليلها، بهدف استخراج المعلومات والحقائق التي لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى»<sup>6</sup> ومن هنا يتم إحصاء جميع المصطلحات المعنية بالدراسة في المدونة اللغوية، والغرض من ذلك هو معرفة الصور المختلفة للمصطلح التي ورد بها.

ب- الدراسة اللغوية: الشاهد البوشيخي في النص الموالي قدّم لها تعريفاً فيقول: «ويقصد بها دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية فالاصطلاحية، دراسة تبتدئ من أقدمها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف، دراسة تضع نصب عينها علام مدار المادة اللغوية للمصطلح ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شرح المصطلح»<sup>7</sup> فالدراسة اللغوية تعتمد معاجم اللغة وأشهرها كما أنّ الدراسة المعجمية تقتضي شروطاً ينبغي مراعاتها في أثناء البحث، وهو الترتيب وفق الفترة الزمنية، ويبدأ الباحث بأقدمها ثم حديثها، وكذا التكامل بينها «فمصادر الدراسة المعجمية يكمل بعضها بعضاً، ومن مظاهر التكامل: أن يكون في بعضها تعميم وفي بعضها تخصيص، أو يكون فيه معنى حسي أو وضعي أو لغوي، وفي غيره معنى عقلي أو مجازي أو اصطلاح»<sup>8</sup> ويعتبر معجم مقاييس اللغة لابن فارس من أهم المعاجم التي يعود إليها الباحث في الدراسة اللغوية.

**1- المفعول به:** ذكره سيبويه في باب الفاعل ومثّل له بمثال واكتفى بالقول المفعول؛ دون استعمال الحد الثاني، وهو الجار والمجرور وقد ذكره أيضا بقوله المفعول به والمفعولة أيضا.

| المفعول به في الكتاب                                                                                                                                                                                                                                                                                             | جذوره اللغوية ودلالاته الاصطلاحية                                                                                                                                                                                                                                                   |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| يقول سيبويه: « هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا، فعبد الله هنا ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل. فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللَّفْظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيدا عبد الله <sup>9</sup> » | « الشيء المُحَدَّث مشتقٌّ من الإحداث <sup>10</sup> ويعبّر عنه بالفارسية بكرده شدة » وتعود جذوره إلى مادة فعل.<br>« المفعول: كل اسم انتصب بعد ذكر الفاعل والفعل؛ فهو المفعول <sup>11</sup> »<br>« اسم قرن بفعل لفائدة ولم يسند إليه ذلك الفعل، وتعلق به تعلقا مخصوصا <sup>12</sup> » |

**2- المفعول فيه أو الظرف:** استعمل سيبويه الظرف للدلالة على المفعول فيه، وأما المفعول فيه فقد ذكره حينما تحدث عن مصطلح التمييز.

| الظرف في الكتاب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | جذوره اللغوية دلالاته الاصطلاحية                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| «هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت وذاك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء وتكون فيها فانتصب لأنه موقع فيها ومكون فيها، وعمل فيها ما قبلها، كما أن العلم إذا قلت أنت الرجل علما عمل فيه ما قبله، وكما عمل في الدرهم عشرون إذا قلت: عشرون درهما. وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها. فالمكان قولك هو خلفك، وهو قدامك وأمامك، وهو تحتك وقبالتك وما أشبه ذلك <sup>13</sup> » | « ظرف: الظاء والراء والفاء كلمة كأنها صحيحة. يقولون هذا وعاء كل شيء وظرفه ثم يسمون البراعة ظرف ودكاء القلب كذلك <sup>14</sup> » الظرف اللغوي وهو ما كان العامل فيه مذكورا نحو زيد حصّل في الدار. الظرف المستقر هو ما كان العامل فيه مُقَدَّرًا نحو زيد في الدار. <sup>15</sup> »<br>« الظرف: كل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف كل ظرف في التقدير فهو جار ومجرور لأن قولنا صليت يوم الجمعة معناه: صليت في يوم الجمعة، وعلى هذا سائر الأزمنة والأمكنة. <sup>16</sup> » |

**3- المفعول معه:** من المصطلحات التي استعملت منفردة، ولا يوجد مصطلح آخر عبر عنه النحاة ليدل به عن المفعول معه.

| المفعول معه في الكتاب                                                                                                                                                                                                                                                                                   | جذوره اللغوية ودلالته الاصطلاحية                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| « هذا باب يظهر فيه فعل وينتصب في الاسم لأنه مفعول معه ومفعول به، كما انتصب نفسه في قولك: امرأ ونفسه. وذلك قولك: ما صنعت وأباك؟ ولو تركت الناقة وفيصلها لرضعها، إنما أردت: ما صنعت مع أبيك، ولو تركت الناقة مع فيصلها فالفيصل مفعول معه والأب كذلك والواو لم تغير المعنى ولكنها تعمل في الاسم ما قبلها » | « ومع بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وهي اسم معناه الصلبة وأصلها معا وذكرها الأزهري في المعتل »<br>« وهو المذكور بعد الواو لمصاحبة معمول فعل لفظاً نحو استوى الماء والخشبة أو معنى نحو ما شئتُك وَزَيْدًا <sup>1</sup> »<br>« يراد به الاسم الفضلة التالي واوًا أريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل لازم أو ما فيه حروفه ومعناه، وهو منصوب دائماً مثل سرت وسور الحديقة... » |

**4- المفعول له:** وقد عبّر النحاة عن هذا المصطلح بالمفعول له، والمفعول من أجله والمفعول لأجله.

| المفعول له في الكتاب                                                                                                       | جذوره اللغوية ودلالته الاصطلاحية                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| « وفعلت ذاك أجل كذا وكذا، فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له، كآته قيل له، لم فعلت كذا وكذا؟ فقال لأجل كذا وكذا. <sup>17</sup> » | « وهو علّة الإقدام على الفعل نحو ضربته تأديباً له <sup>18</sup> »<br>« ومفعول له كقولك فعلت ذلك حذار غضبك ويسمى هذا مفعولاً من أجل أيضاً <sup>19</sup> »<br>« يراد به المصدر القلبي الذي يبين سبب حدوث فعل سابق عليه بشرط أن يكون مشاركاً لهذا الفعل في الوقت والفاعل مثل حضرت رغبة في العلم؛... <sup>20</sup> » |

5- **المفعول المطلق**: لم يستعمل سيبويه مصطلح المفعول المطلق؛ لكن ذكر المصدر وقدم أمثلة يبيّن فيها أن المفعول المطلق هو مصدر.

| المفعول المطلق في الكتاب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  | جذوره اللغوية دلالاته الاصطلاحية                                                                                                                                                                |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| يقول سيبويه: « هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء من ذلك قولك: حمداً وشكراً، لا كفرًا وعجبًا، وأفعل ذلك كرامة ومسرة ونعمة عين، وحبا ونعام عين، ولا أفعل ذاك ولا كيدا ولا هما ذاك ورغما وهوانا. كأنك قلت: أحمد الله حمداً، وأشكر الله شكراً، وكأنك قلت: أعجب عجبًا، وأكرمك كرامة، وأسرك مسرة. ولا أكاد كيدا ولا أهم همًا وأرغمك رغما » <sup>21</sup> | « والمفعول المطلق هو المصدر المنصوب للتأكيد أو لعدد المرات، أو لبيان النوع، سمي مفعولا مطلقا لصحة إطلاق صيغة المفعول على كل فرد منه من غير تقييد بالجار بخلاف المفاعيل الباقية. » <sup>22</sup> |

6- **الاستثناء**: وقد استعمل هذا المصطلح سيبويه والكثير من العلماء، كما أنهم تحدّثوا عن أنواعه المختلفة.

| الاستثناء عند سيبويه                                                                                                                                                                                                                         | جذوره اللغوية ودلالاته الاصطلاحية                                                                                                                                                                                                                                  |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| قال سيبويه: « هذا باب الاستثناء فحرف الاستثناء إلا. وما جاء من الأسماء فيه معنى إلا فغير، وسوى ما جاء من الأفعال فيه معنى إلا فلا يكون، وليس وعدا وخلا وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشى وخلا في بعض اللغات » <sup>23</sup> | « ومعنى الاستثناء من قياس الباب، وذلك أنّ ذكره يثنى مرة في الجملة ومرة في التفصيل؛ لأنك إذا قلت: حَرَجَ الناسُ، ففي الناس زيدٌ وعمرو، فإذا قلت: إلا زيدا، فقد ذكرت به زيدا مرة أخرى ذكرا ظاهرا » <sup>24</sup> « الاستثناء إخراج الشيء من الشيء... » <sup>25</sup> |
|                                                                                                                                                                                                                                              | « ولفظ الاستثناء يطلق على فعل المتكلم وعلى المستثنى نفس الصيغ، ... والاستثناء إيراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللفظ، أو رفع ما يوجبه اللفظ. » <sup>26</sup>                                                                                                      |

7- **الحال:** يعتبر الحال من أقدم المصطلحات النحوية وقد ذكرها سيبويه في الكتاب كثيرا، غير أنّه لم يقدم له تعريفا وافيا بل اكتفى فقط بالتمثيل له.

| الحال عند سيبويه                                                                                                   | جذوره اللغوية ودلالاته الاصطلاحية                                                                                                                                                                                                                 |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| يقول سيبويه: هذا باب ما ينتصب أنّه حال يقع فيه الأمر وهو اسم وذلك قولك: مررت بهم جميعا. وعامة جماعة. <sup>27</sup> | « الحال كنية الإنسان، وهو ما كان عليه من خير أو شر يُذكر ويؤنث والجمع أحوال (على التذكير) وحالات (على التأنيث) » <sup>28</sup><br>« ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظاً؛ نحو ضربت زيدا قائماً أو معنى نحو زيد في الدار قائماً » <sup>29</sup> |

8- **النداء:** النداء من المنصوبات إلا أن بعض النحاة اعتبروه من المرفوعات؛ وذلك إذا كان مفرداً علماً، وهذا ما تبين عند سيبويه، وقد عدّه تارة أخرى من المنصوبات في حالة المضاف والشبيه بالمضاف، فالأصل في النداء أن يكون منصوباً لكن ترد بعض الحالات التي يكون فيها النداء مرفوعاً.

| النداء عند سيبويه                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             | جذوره اللغوية ودلالاته الاصطلاحية                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| « اعلم أن النداء، كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب. وزعم الخليل رحمه الله أنّهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا أخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلاً صالحاً، حين طال الكلام، كما نصبوا: هو قبلك وهو بعدك. ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد وموضعهما واحد، وذلك قولك: يا زيد ويا عمرو. » <sup>30</sup> | « ومن الباب ندَى الصّوت: بُعْدُ مذهبه. وهو أُنْدَى صوتاً منه، أي أبعد. » <sup>31</sup><br>« الّنداء والّنداء: الصّوتُ مثْلُ الدّعاء والرّغاء، وقد ناداه، ونادى به، وناداه مُناداةً ونداءً، أي صاح به » <sup>32</sup><br>« النداء: هو إخطار الغائب، وتنبيه الحاضر، وتوجيه المعرض، وتفرغ المشغول، وتهيج الفارغ. وهو في الصناعة تصويتك بمن تريد إقباله عليك لتخاطبه ( والمأمور بالنداء ينادي لبخاطبه الأمر فصار كأنه هو المنادى ) » <sup>33</sup> |

**9- التمييز:** لم يكن التمييز من المصطلحات التي استعملها أوائل النحاة، بل لم نتوقف على نص ورد فيه هذا المصطلح في الكتاب بل وردت مصطلحات أخرى كالتبيين والتفسير...

| التمييز في الكتاب                                                                                                         | جذوره اللغوية ودلالته الاصطلاحية                                                                                                                                                               |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| « فصار هذا تبيينا لموقع ما ذكرت، كما صار الدرهم يبين به مَمَّ العشرون، حين قلت: عشرون <sup>34</sup> درهما <sup>34</sup> » | « الميز: التمييز بين الأشياء، تقول: مزت بعضه عن بعض، فأنا أميزه ميزا. فانما قال ابن سيدة: ماز الشيء ميزا، وميزه: فصل بعضه من بعض، وفي التنزيل العزيز: حتى يميز الخبيث من الطيب <sup>35</sup> » |

### دراسة وتحليل:

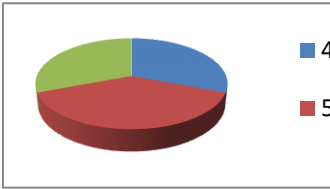
**1 المصطلحات البسيطة:** يقع المصطلح البسيط في كلمة واحدة دالة، وهو المصطلح المستقل بذاته ولا يحتاج إلى إضافات « هو كل مصطلح استقل لفظه بمفرده من غير حاجة إلى قرينة سابقة أو لاحقة له، ليكتمل مفهومه، باستثناء سابقة " أل التعريف " التي تسبق المصطلح وتتصل به كجزء منه، نظرا لأوجه الخلاف فيها أحيانا كثيرة<sup>36</sup> » فالمصطلحات البسيطة هي: الاستثناء، الحال، النداء، التمييز، وقد وردت جميع المصطلحات معرفة بالآلف واللام.

**2- المصطلحات المركبة:** « ما يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه، ... فإن كل جزئيه مقصود به الدلالة على جزء معناه<sup>37</sup> » والمصطلحات المركبة في باب المنصوبات هي: المفعول به، المفعول فيه، المفعول له، المفعول معه، والمفعول المطلق. أما من حيث التركيب فثمة مصطلحات مركبة بحروف الجر

وهي: المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له، وأما المركب تركيبا وصفيا فهو المفعول المطلق.

### 3- المصطلحات المعقدة: وهي المصطلحات التي تتركب من ثلاثة أجزاء فأكثر وهي:

خبر الفعل الناقص، خبر ليس وأخواتها، اسم الحرف المشبه بالفعل، واسم لا النافية للجنس.



| المصطلحات | العدد | النسبة  |
|-----------|-------|---------|
| البسيطة   | 04    | %30.76  |
| المركبة   | 05    | %38.46  |
| المعقدة   | 04    | %30.76  |
| المجموع   | 13    | %100.00 |

يمثل الجدول أعلاه توزيع النسب المئوية للمنصوبات في الكتاب لسيبويه فنسبة 30.76% ممثلة للمصطلح البسيط والمعقد وأما المصطلح المركب فقد بلغ نسبة أعلى وهي 38.46%.

ج- الدراسة المفهومية: «المصطلحي يصف المفاهيم بطرق ثلاث، هي: - تحديد المفاهيم في حد ذاتها - تحديد المفاهيم في علاقاتها بعضها ببعض، وكما يعبر عنها في البناء المعرفي، وتحقق وجودها في أشكالها اللسانية. - وصف المفاهيم بالشكل اللساني الذي تتزيا به، فيما إذا كانت مصطلحا أو جملة أو تعبيراً لمعرفته في اللغة الواحدة»<sup>38</sup>

#### مصطلحات أحادية الدلالة والمفهوم لأحادية التسمية:

أ- الظرف: لم يذكر سيبويه مصطلح المفعول فيه بل ذكر الظرف قال « هذا باب وقوع الأسماء ظروفًا وتصحيح اللفظ على المعنى فمن ذلك قولك: متى يسار عليه؟ وهو يجعله ظرفًا. فيقول: اليوم أو غدا، أو بعد غد أو يوم الجمعة. وتقول: متى سير عليه؟ فيقول: أمس أو أول من أمس، فيكون ظرفًا، على أنه كان السير في ساعة دون سائر ساعات اليوم، أو حين دون سائر أحيان اليوم.»<sup>39</sup>

ب- الاستثناء: وهذا المصطلح يعتبر من المصطلحات التي استعملها النحاة بدلالة واحدة وتسمية واحدة أيضا غير أن أقسامه شهدت مرادفات كثيرة.

ج- **المفعول معه**: من المصطلحات التي تحمل دلالة واحدة لتسمية واحدة.

ر- **اسم لا النافية للجنس**: لقد اكتفى سيبويه بتعريف اسم لا ولم نجد له مقابلاً آخر له: « قال اسم لا التي لنفي الجنس هو ما وقع بعد لا النافية للجنس اسماً نكرة وعملت فيه لا عمل إن فنصبته بغير تنوين ، والاسم الذي عمل به بمنزلة اسم واحد مبني في محل رفع على الابتداء<sup>40</sup> »

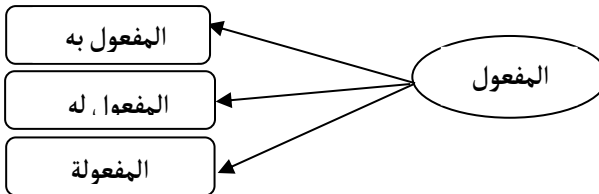
**المصطلح المتعدد للمفهوم الواحد**: أو ما يسمى بعلاقة الترادف، أما في كتب النحاة فقد ذكر السيوطي هذا النص: « قال الإمام فخر الدين الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد<sup>41</sup> » .

أ- **المفعول به**: وقد ذكر سيبويه ثلاثة مصطلحات تؤدي نفس مدلول المفعول به وهي: المفعول، المفعول به، والفاعلة.

— **المفعول به = المفعول**: « اعلم أن المفعول الثاني قد تكون علامته إذا أضر في هذا الباب العلامة التي لا تقع إيا موقعها، وقد تكون علامته إذا أضر إيا. فأما علامة الثاني التي لا تقع إيا موقعها فقولك: أعطانيه وأعطانيك...<sup>42</sup> »

— **المفعول به = المفعول**: « هذا باب ما ينتصب من الأسماء التي ليست بصفة ولا مصادر لأنه حال يقع فيه الأمر فينتصب لأنه مفعول به وذلك قولك: كلمته فاه إلى في، وبابيعته يدا بيد، كأنه قال: كلمته مشافهة وبابيعته نقدا، أي كلمته في هذه الحال.<sup>43</sup> »

— **المفعول به = المفعولة**: « وكم رجلاً أذاك، أقوى من كم أذاك رجلاً، وكم ههنا فاعلة وكم رجلاً ضربت، أقوى من كم ضربت رجلاً، وكم ههنا مفعولة<sup>44</sup> »



ب- **المفعول له**: وردت في الكتاب مجموعة من المرادفات للمفعول له وهي على هذا

النحو: **المفعول له = المفعول له**: ورد في الكتاب \*

**المفعول له = الموقوف له:** «فكان الذي توهم أهل الحجاز الباب الذي ينتصب لأنه موقوف له؛ نحو قولك فعلته مخافة ذلك»<sup>45</sup> وقد ذكر المفعول لأجله في حاشية الكتاب.

**المفعول له = ما انتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر:** «هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنه موقوف له، ولأنه تفسير لما قبله لم كان، وليس بصفة لما قبله ولا منه، فانتصب كما انتصب الدرهم في قولك عشرون درهما، وذلك قولك: فعلت ذاك حذار الشر، وفعلت ذلك مخافة فلان وادخار فلان»<sup>46</sup>.

**ت- المفعول المطلق: المفعول المطلق = المصدر:** قال سيبويه: «هذا باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا وذلك قولك: له علي ألف درهم عرفا...»<sup>47</sup>

**المفعول المطلق = المصدر المضاف:** «هذا باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها: وإنما أضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلة في اللام إذا قلت: سقيا لك، لتبين من تعني، وذلك: وويلك، وويحك، و ويسك، و وبيك، ولا يجوز: سقيك، إنما تجرى ذا كما أجرت العرب.»<sup>48</sup> **المفعول المطلق = المصدر الذي يكون فيه معنى التعجب:** «ومما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك إظهاره، ولكنه في معنى التعجب، قولك: كرما وصلفا، كأنه قال: ألزمت الله وأدام لك كرما وألزمت صلفا»<sup>49</sup>.

**المفعول المطلق = المصدر الجامد:** «هذا باب أيضا من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره ولكنها مصادر وضعت موضعا واحدا لا تتصرف في الكلام تصرف ما ذكرنا من المصادر... وذلك قولك: سبحان الله، ومعاذ الله وريحانه... فنصب هذا على أسبح الله تسبيحا، وأسترزق الله استرزاقا فهذا بمنزلة سبحان الله وريحانه...»<sup>50</sup>

**ث- الحال: الحال = الحال:** «هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر فانتصب لأنه موقوف فيه الأمر، وذلك قولك: قتلتك صبرا، ولقيته فجاءة ومفاجأة.»<sup>51</sup>

**الحال = الصفة:** يقول: «هذا باب ما ينتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوال تقع فيها الأمور، وذلك قولك: هذا بسرا أطيب منه رطبا، فإن شئت جعلته حيناً قد مضى»<sup>52</sup>

**الحال = الخبر:** «هذا باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبني على ما هو قبله من الأسماء المبهمة... كقولك: هذا عبد الله منطلقا»<sup>53</sup>

ج- النداء: وقد أوردنا نصه في الدراسة اللغوية، وقد ذكر له سيبويه مجموعة من المترادفات الأخرى منها:

النداء = المنادى: وقد عبر سيبويه بمصطلح المنادى للدلالة على النداء في قوله « ومن هذا النحو أسماء اختص بها الاسم المنادى لا يجوز منها شيء في غير النداء، نحو: يا نومان، ويا هناه، ويا فل. »<sup>54</sup>

النداء = المدعو: « هذا باب الحروف التي ينبه بها المدعو فأما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء: بيا وأيا وهيا، وأي وبالألف نحو قولك: أحرار بن عمرو. »<sup>55</sup>

ح- التمييز: ولم يستعمل سيبويه مصطلح التمييز، بل وظّف التبين والتفسير.

التمييز = التبين: وقد ورد نصه في الدراسة اللغوية

التمييز = التفسير: « وإذا قلت: كم عبد الله ماكث، ف كم أيام وعبد الله فاعل، وإذا قلت: كم عبد الله عندك ف كم ظرف من الأيام وليس يكون عبد الله تقسيرا للأيام، لأنه ليس منها والتفسير: كم يوما عبد الله ماكث، أو كم شهرا عبد الله عندك »<sup>56</sup>. وله استعمالات أخرى ذكرت في الكتاب منها ما ينتصب على أنه ليس من اسم الأول ولا هو هو، ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة.

خ- اسم لا النافية للجنس: اسم لا: « ومثله في الحذف: لا عليك، فحذفوا الاسم. وقال: ما فيهم يفضلك في شيء، يريد ما فيهم أحد يفضلك كما أراد لا بأس عليك أو نحوه »<sup>57</sup>

د- خبر كان وأخواتها: خبر كان وأخواتها = اسم المفعول: وقد استعمله سيبويه بدلالة اسم المفعول فقال « هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد ... وذلك قولك: كان ويكون وصار، وما دام، وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر. تقول: كان عبد الله أخاك فإنها أردت أن تخبر عن الأخوة، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيها مضي ... »<sup>58</sup>

ذ- اسم إن وأخواتها: اسم إن وأخواتها = ما هو بمنزلة الابتداء: واستعمله سيبويه عند حديثه عن باب المسند والمسند إليه؛ إذ قال: « ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك كان عبد الله منطلقا، وليت زيدا منطلق؛ لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما

بعده»<sup>59</sup> غير أن سيبويه في هذا النص يجعل اسم إن واسم كان في نفس المنزلة لذلك لم يشتهر هذا المصطلح بعد ذلك.

### خاتمة:

• لقد تبين لنا من خلال دراسة المصطلحات النحوية في الكتاب، أن هذه الفترة تعتبر بمثابة إرهاصات أولى للمصطلح النحوي؛ وأن علاقة المؤلف بالمصطلح النحوي لم تكن نظرية بل كانت تطبيقية، نابعة من الاستعمال اللغوي لها لأن المعنى الأولي للمصطلحات كان عائداً إلى الدراسة اللغوية لذلك اعتبر المعنى اللغوي للمصطلحات أولياً ثم خصص أكثر في الجانب النحوي.

• إن الدراسة المصطلحية أظهرت لنا أن سيبويه في تحديده للمصطلحات النحوية؛ كان كثيراً ما يلجأ إلى الوصف والتمثيل، وهذا طبيعي لأنه كان يصف اللغة التي كان العربي يتواصل بها.

• لقد كشفت لنا الدراسة المفهومية للمصطلحات النحوية؛ عن حقيقة مفادها أن سيبويه كان يوظف عدة تسميات للمصطلح الواحد والغرض من ذلك هو محاولة وصف وتحليل المصطلحات.

• تميزت بعض مصطلحات سيبويه بالدقة العلمية مثل: المفعول معه والظرف والاستثناء وهي مصطلحات أحادية التسمية لأحادية المفهوم وهو ما يتوافق مع الدراسة المصطلحية؛ وبعض المصطلحات نلمس فيها علاقة ترادف بين التسمية والمفهوم.

### الهوامش والإحالات:

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة: د ت، دار المعارف، مادة صلح.

<sup>2</sup> محمد علي الجرجاني، التعريفات، بيروت: 1985م، مكتبة لبنان، ص 28.

<sup>3</sup> محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، 1998م، منشورات اتحاد كتاب العرب، ص 457.

<sup>4</sup> عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، ط1، الرياض: 1401هـ، 1981م شركة الطباعة العربية السعودية، ص 4.

<sup>5</sup> الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، دراسات مصطلحية، ع 2، ص 15.

- <sup>6</sup> علي بن محمد الجمعه، مدخل إلى علم الإحصاء، ص4.
- <sup>7</sup> الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، ص23-24.
- <sup>8</sup> مصطفى اليعقوبي، الدراسة المعجمية للمصطلح، مجلة دراسات مصطلحية، العدد5، 1426هـ، 2005م، ص37.
- <sup>9</sup> أبو بشر بن عمرو بن عثمان بن قنبر — سيبويه-، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: 1408هـ- 1988م، مكتبة الخانجي، ج1، ص34.
- <sup>10</sup> محمد علي بن علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، ناشر الكتاب، أحمد جودت، 1317هـ، مطبعة إقدام، ص1613.
- <sup>11</sup> أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، ط2، بيروت: 1419 هـ - 1998م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص808.
- <sup>12</sup> التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، ص1613.
- <sup>13</sup> سيبويه، الكتاب، ج1، ص403، 404.
- <sup>14</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ج3، مادة ظرف.
- <sup>15</sup> الجرجاني، التعريفات، 147، 148.
- <sup>16</sup> الكفوي، الكليات، ص358.
- <sup>17</sup> سيبويه، الكتاب، ج1، ص369.
- <sup>18</sup> الجرجاني، التعريفات، ص242.
- <sup>19</sup> ابن منظور، لسان العرب، مجلد5، مادة فعل.
- <sup>20</sup> محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، باب الفاء.
- <sup>21</sup> سيبويه، الكتاب، ج1، 318، 319.
- <sup>22</sup> الكفوي، الكليات، ص808.
- <sup>23</sup> سيبويه، الكتاب، ج2، ص309.
- <sup>24</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة ثني.
- <sup>25</sup> الجرجاني، التعريفات، ص23.
- <sup>26</sup> الكفوي، الكليات، ص91.
- <sup>27</sup> سيبويه، الكتاب، ج1، ص376.
- <sup>28</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة حول.
- <sup>29</sup> الجرجاني، التعريفات، ص85.
- <sup>30</sup> سيبويه، الكتاب، ج2، 182، 183.
- <sup>31</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة ندى.
- <sup>32</sup> ابن منظور، لسان العرب، مجلد6، مادة ندى.
- <sup>33</sup> الكفوي، الكليات، ص906.
- <sup>34</sup> سيبويه، الكتاب، ج2، ص191.

<sup>35</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة ميز.

thèse de l'oeuvre d'az-zamaḥṣarī, riad m. osman,<sup>36</sup> la terminologie grammaticale dans et hamzé et hachem el ayoubi, université lumière lyon 2 doctorat ,sous la direction de hassan .486 université libanaise de beyrouth 2008 p

<sup>37</sup> عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تخ: المتولي أحمد رمضان الدميري، ط2، القاهرة: 1414هـ 1993م، مكتبة وهبة، ص 85.

<sup>38</sup> ج، ساجر، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ترجمة: جواد حسني سماعنه، مجلة اللسان العربي، ع 47، ص188.

<sup>39</sup> نفسه، ج1، ص 216.

<sup>40</sup> نفسه ج 2، ص 274.

<sup>41</sup> جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة، تصحيح: نصر الهوري، طبع، 1286هـ، ص194.

<sup>42</sup> سيبويه، الكتاب، ج2، ص363.

<sup>43</sup> المصدر نفسه، ج1، ص391.

<sup>44</sup> نفسه، ج 2، ص159.

<sup>45</sup> نفسه، ج1، ص385.

<sup>46</sup> سيبويه، الكتاب ج1، ص367.

<sup>47</sup> نفسه، ج1، ص380.

<sup>48</sup> نفسه، ج1، ص318.

<sup>49</sup> نفسه، ج1، ص328.

<sup>50</sup> نفسه، ج1، ص322.

<sup>51</sup> نفسه ج1، 370.

<sup>52</sup> نفسه، ج1، ص400.

<sup>53</sup> نفسه، ج2، ص77.

<sup>54</sup> سيبويه، الكتاب، ج2، ص198.

<sup>55</sup> نفسه، ج2، ص229.

<sup>56</sup> نفسه، ج2، ص159.

<sup>57</sup> نفسه، ج 2، ص115.

<sup>58</sup> نفسه ج1، ص45.

<sup>59</sup> سيبويه، الكتاب، ج1، ص23.